

## ٨٦- تفسير القرآن | سورة آل عمران | ٩٠١-٣٤٤١ | ٩/١١/٢٠٢١

### للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

الاربعاء في كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم. نتدارسه ونتأمل اياته توجيهات الله سبحانه وتعالى السورة التي بين ايدينا ايها الاخوة نقرأ اياتها ونتأملها هي سورة آل عمران. وقفنا عند الآية الثانية بعد المئة من هذه السورة. وكما ذكرنا - 00:00:20 لقاءاتنا الماضية ان هذه السورة فيها بيان مواقف اهل الكتاب وشدة عداوتهم للسلام وال المسلمين وعدم قبولهم للحق. والله سبحانه وتعالى لما يذكر لنا في هذه السورة وفي غيرها عداوة اليهود والنصارى للمسلمين يحذر الله سبحانه وتعالى يحذر من هؤلاء الاعداء ويحذر المسلمين ان ان - 00:00:50

يقتد بهم او ان يتأثروا بهم. لا تزال الآيات في تحذير المؤمنين في اتخاذ هؤلاء اليهود والنصارى اولىاء او مغاراتهم او الاقناء بهم. يقول الله سبحانه وتعالى بعدما ذكر ما ذكر في حق هؤلاء الكتاب يوجه الله سبحانه وتعالى الخطاب للمؤمنين في قوله - 00:01:20 تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانت مسلمون. هذه سورة كما ذكرنا يعني في لقاءات هي مبنية على اي شيء على الثبات على الحق. كيف تثبت على الحق - 00:01:50

اليهود والنصارى اعطاهم الله الكتاب وارسل اليهم رسول ما هو برسول واحد رسول كثيرين. وانزل عليهم الكتب ومن عليهم بان جعلهم ملوكا وانعم عليهم بالنعم العظيمة كما قال الله سبحانه وتعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. ولكنهم لم يقبلوا الحق - 00:02:10

وتركوا الحق وراء ظهورهم واتبعوا اهواءهم. ولذلك الله ينبه هذه الامة ان تثبت على الحق. الحق جاء القرآن جاءها والرسول جاءها وخرجها الله سبحانه وتعالى من ظلمات الجهل والضلال الى نور الهدى والطاعة فعليكم ان تتمسكون - 00:02:30 وان تثبتوا على الحق. ولذلك تأمل هذه الآيات من اقوى وسائل الثبات على الحق. حتى الممات تقوى الله سبحانه وتعالى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ما معنى اتقوا الله حق تقاته - 00:02:50

قال ابن مسعود رضي الله عنه قال تقوى الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى. وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. هذا تفسير الصحابي الجليل رضي الله عنه هو افهم بكتاب الله سبحانه وتعالى منا - 00:03:10

وذكر عن بعض السلف انه سئل عن اتقوا الله حق تقاته قال امسك عليك هذا هذى تقول لسانك هو الذي يورنك المهالك. هل يكتب الناس على وجوههم ؟ الا حصائد الاسنجر. اذا جاءوا في المجالس فلان في كذا وكذا - 00:03:30 وكذا وكذا وبدأوا يقعون اتقوا الله حق تقاته. خوف من الله سبحانه وتعالى حتى قال بعضهم قال تقوى الله هي الخوف من الله الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد والاستعداد - 00:03:50

اليوم الرحيم هذى تقول الله حق تقاته. والله يأمرنا وانت تقرأ هذه الآية وتمر عليك اتقوا الله حق تقاته. لازموا تقوى الله يعني التزم ما امرك الله به. حافظ على ما امرك الله به. لا يجدك الله في مكان لا يرضي الله عنك فيه - 00:04:10 او يفقدك الله في مكان يريده الله ان تكون فيه. تختلف عن الصلوات. تقع في المحرمات. هذا ما حق فتقى الله ولذلك شف من

اقوى اسباب الثبات كما ذكرنا التزام تقوى الله سبحانه وتعالى حتى الممات. ولذلك - 00:04:30

يقول الله سبحانه وتعالى هنا قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن ولا تموتون الا وانت مسلمون يعني لازم تقوى الله حتى يختم لك بخير.

يقول الله يقول بعض السلف وقد جاء في بعض الاحاديث قال - 00:04:50

من من لزم شيئاً مات عليه. ومن مات عليه بعث عليه. ومن بعث عليه جزي عنه انت لازمت طاعة الله في الدنيا تموت على طاعة الله.

من لازم شيئاً مات عليه. ومن مات عليه على طاعة - 00:05:10

الله بعث على طاعته ويحشر مع اولياء الله وتكون النتيجة خير له. هذا معنى ولا تموتن الا وانت مسلمون ان ان تتمسك بشرع الله

وتقوى الله حتى الممات وتسأل الله الثبات. كم وكم من عبدوا الله سبعين - 00:05:30

ايه ده؟ ثم خت لهم ختم لهم بسوء. فاسألاوا الله الثبات. النبي صلى الله عليه وسلم كان اشد واكثر دعائه يا مقلب القلوب والابصار

ثبت قلبي على طاعتك. ولذلك شف من اقوى اسباب الثبات قوله تعالى بعدها وانت تقرأ - 00:05:50

وتتأمل وتتدبر القرآن. يقول واعتصموا بحبل الله جميعا. ولا تفرقوا اقوى اسباب الثبات اعتصامك بحبل الله يعني بشرع الله تمسك

بطاعة الله في اخر الزمان القابض على دينك القابض على الجمر تتمسك - 00:06:10

في طاعة الله اعتصموا بحبل الله جميعا. ولا تفرقوا اشد اسباب الضياع الامة التفرق. من ضيع اليهود والنصارى الا التفرق لا تختلف

كاختلاف اليهود والنصارى. الاختلاف والتفرق هو ظياعنا. كل ما تكون الامة مجتمعة يكون اقوى - 00:06:30

اطولها وتكون كالجسد الواحد اذا اشتكي عضو واحد منهم تداعى سائر الجسد مع هذا مع هذا العضو يتأثر بهذا اعتصام بحبل الله

والتمسك بحبل الله وشرعه جميعاً وعدم التفرق هذا اشد واعظم ثم تذكر قال - 00:06:50

تذكرة نعمة الله علينا نعمة الله عظيمة اقوى واعظم نعم الله علينا هذه الشريعة وهذا القرآن الذي بين ايديكم الله حفظ لنا شرعنا

وحفظ لنا عقيدتنا وحفظ لنا هذا القرآن الكريم الذي بين ايدينا. اذكروا نعمة الله عليكم - 00:07:10

قال اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم. هذى وان كان قد خطوب بها في الاسلام الصحابة وغيرهم انهم كانوا في

جاهلية وفي وفي قتل كنتم اعداء او الف بينكم - 00:07:30

قلوبكم في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. التي هي اقوى اسباب تأليف القلوب. قال فاصبحتم بنعمته اخوانا. ولا نزال حتى الان

الامة اخوان. انما المؤمنون اخوة يجتمعون على كتاب الله وعلى دين الله. قال فاصبحتم بنعمة اخوانا وكنتم على شفا - 00:07:50

يعنى على طرف وحافة على شفا حفرة من النار فانقذكم. منها انقذنا بالي شيع انقذنا برسالة محمد وسلم وبهذا القرآن الذي بين ايدينا

وانقذكم كذلك مثل هذا البيان الواضح يبين الله لكم - 00:08:10

اياته اي سائر الایات لعلكم تهتدون. اذا سمعتم هذا اهتديت وزادك هداية يزيدك الله هدى للذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم.

ومن اقوى اسباب الثبات والاعتصام بهذا الدين الامر بالخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هي عmad الدين وهي صمام الامان.

ولذلك يقول الله - 00:08:30

قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والنتيجة واولئك هم المفلحون. ولتكن منكم امة. قال

بعض المفسرين لتكن منكم امة يعني تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. يعني ناس مخصوصين لامر بالمعروف والنهي عن

المنكر. وبعض المفسرين يقول لا - 00:09:00

ان من هنا بيانه يعني ولتكن منكم امة يعني لتكونوا انتم كلهم. كلهم لا يعذر احد. امة يدعون الى طيب كلنا ولذلك هذا القول وهذا

القول كلها صحيحة يوجد طائفة متخصصة مؤهلة لامر بالمعروف - 00:09:30

والنهي عن المنكر وهو هو ايضا لا يعذر احد برأي المنكر والسكوت عليه. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من ما قال في

الطائفة او شخص قال من رأى منكم منكرا فليغیره. بيده اذا لم تستطع بلسانه اذا لم تستطع فبقلبك - 00:09:50

المهم انه يكون عندك شعور بان هذا عمل لا يجوز السكوت عليه او يجب يجب الامر به على قدر استطاعتك. ولذلك الامر

بالمعرفة والنهي عن المن يعم الامة. يعم الامة كل على قدر على قدر طاقتة في بيته - 00:10:10

مع ابنائك مع جيرانك مع ما ترى من منكر على قدر منكر درجات. ودرجات التغيير باليد او باللسان قد تكون من اهل الاختصاص. نعم.

ما تستطيع ان تغير بيده في اشياء ما تستطيعها. فالامران كالاهمها واجب ولتكن من - 00:10:30

امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. شوف الفعل مضارع يأمرون وينهون يدل على الاستمرار انهم دائمًا على

هذه الحالة صفة دائمة معك ما تقول الله اليوم امر بك ما ما امر الا بلغت وانتهيت - 00:10:50

لا هذى صفة مستمرة معك ما دام هذه الروح في جسده وانت مسلم مسلم يجب عليك وتلاحظ حتى هذه ارتباط ارتباط بما قبلها

اتقوا الله اين تقوى الله؟ تكونوا مسلمين اعتصموا بحبل الله اعتصمنا بحبل الله وتقوى الله هي - 00:11:10

نتعاظد جميعا على ترك المنكرات و فعل الخيرات. وكل على قدر حاجته وكل على بحسن في قدرته. والنتيجة اولئك هم

المفلحون. اما اذا الناس تركوا هذا هذا الامر وتساهلو فيه - 00:11:30

فات عليهم قوله تعالى وائلئك هم المفلحون. ثم ثم لاحظ ماذا قال الله بعدها. قال ولا تكونوا كالذين اليهود والنصارى لا يأمرون

بالمعروف ولا ولا يأمرون بالمعرفة ولا ينهون عن المنكر وتفرقوا في دينهم - 00:11:50

واصبحوا اشتات مضيئين ينبه الله ويحذرنا ان نسلك مشرقتهم. ولا تكونوا كالذى يتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيانات

جاءتهم الرسل. جاءهم موسى وجاءهم عيسى و جاءهم انباء وانزلت عليهم كتب ومع ذلك يحذر الله ان نسلك مسلكهم - 00:12:10

قال ولا تقولوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيانات وائلئك النتيجة وائلئك لهم عذاب عظيم اذروا واثبتو على الحق

وتمسكون بدين الله واتقوا الله ولا تموتون الا وانت مسلمون ولا تختلفوا - 00:12:30

طريق اليهود والنصارى الذين قال الله فيهم اولئك لهم عذاب عظيم. متى هذا العذاب العظيم؟ قال يوم تبيض الوجوه وتسود

وجوههم. في هذا اليوم تظهر النتائج. الدنيا عمل دار عمل الدنيا دار عمل والآخرة - 00:12:50

تظهر فيها النتائج تظهر فيها تبيض الوجوه يبعث الانسان قد ابيض وجهه ويبعث اخر وقد اسود وجهه وجوه يومئذ ناظرة فيها فيها

البهجة والسرور وتعرف بوجوه نظرة النعيم ويقول الله سبحانه وتعالى - 00:13:10

ايضا وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة وعلى المقابل وجوه اسودت الوجه وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض

ينقسم الناس ينقسم الناس في هذا اليوم قسمين وجوه من يومين ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة. في هذا

اليوم تأتي النتائج. تتطاير الصحف - 00:13:30

الموازين وتوزن الاعمال وكل يرى مصيره. كل يرى مصيره ونهايته. تبيظ وجوه وتسود وجوه قال فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم

بعد ايمانكم؟ يقال لهم توبىخا وتقريرا اكفرتم بعد ايمانكم؟ كيف يأتيكم الایمان وتتغيرون؟ هذا الثبات. اكفرتم بعد ايمانكم. انت الان

معك الایمان. اكفرتم بعد ايمانكم - 00:14:00

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وهذا يدل على عدل الله سبحانه وتعالى. ان يحكم بعدله سبحانه وتعالى ولا يظلم رب احدا. واما

الذين ابيضت وجوههم اهل السعادة ماذا قال الله فيهم؟ قال في رحمة الله - 00:14:30

هم فيها خالدون. ما هي رحمة الله؟ الجنة. طيب ليش ما قال الجنة؟ ليش قال رحمة الله؟ لانك انت باعمالك وابيض وجهك وكل

عملك هذا ما دخلت الجنة بعملك. وانما برحمة الله. وفيه ايضا اشارة - 00:14:50

الى ان هؤلاء الذين يدعون الى الى الاسلام والثبات ان هذه رحمة الله امامهم. كما قال كما قال الله سبحانه قال رحمني يعني الجنة

ارحم بك من اشاء. فالجنة هي رحمة الله. فمن فمن رحمة الله يوم القيمة فاز - 00:15:10

جنت النعيم. قال في رحمة الله هم فيها خالدون. قال الله بعدها تلك ايات الله. هذه اللي ايات انتم وتعظون بها وتتفكرن بها

وتنتفعون بها هي ايات الله. نتلوها عليك يا محمد وهذا يدل على ان - 00:15:30

وعن ماذا؟ هو كلام الله المنزل. نتلوها عليك الذي يتلوها من؟ الذي تكلم بالقرآن من؟ هو الله سبحانه وتعالى. سمعه جبريل من الله

فانزله انزله الى محمد صلى الله عليه وسلم. تلك ايات الله تلو عليك بالحق وما الله يريده - 00:15:50

ظلماء للعباد. من اسود وجهه هو الذي ظلم نفسه. وهو الذي تنكب الصراط وهو الذي خرج وهو الذي خالف هذه

عقوبته هذه عقوبة والله لين منه للعباد والله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجعون حتى - [00:16:10](#)

عظمة الخالق سبحانه وتعالى ان له ما في السماوات كلها وما في الارض ملكا وتدبيرا سبحانه وتصرفه والى الله ترجع الامور. كل الامور تصير الى الله وترجع والخلق يرجعون الى الله. فيجازيهم باعمالهم - [00:16:30](#)

اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. الى لقاء اخر ان شاء الله نستكمل ما توقف عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:16:50](#)